# جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

أبو الأسود أصلح الله أمير المؤمنين إنها مطلقة ومن أكثر كلاما من مطلقة فقال لها معاوية إذا كان رواحا فتعالى أفصل بينك وبينه بالقضاء .

فلما كان الرواح جاءت ومعها ابنها قد احتضنته فلما رآها أبو الأسود قام إليها لينتزع ابنه منها فقال له معاوية يا أبا الأسود لا تعجل المرأة أن تنطق بحجتها قال يا أمير المؤمنين أنا أحق بحمل ابني منها فقال له معاوية يا أبا الأسود دعها تقل فقال يا أمير المؤمنين حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه فقالت صدق والله يا أمير المؤمنين حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه شهوة ووضعته كرها إن بطني لوعاؤه وإن ثديي لسقاؤه وإن حجري لفناؤه فقال معاوية سبحان الله لما تأتين به فقال أبو الأسود إنها تقول الأبيات من الشعر فتجيدها فقال معاوية إنها قد غلبتك في الكلام فتكلف لها أبياتا لعلك تغلبها فأنشأ أبو الأسود يقول .

( مرحبا بالتي تجور علينا ... ثم سهلا بالحامل المحمول ) .

( أغلقت بابها علي وقالت ... إن خير النساء ذات البعول ) .

( شغلت نفسها علي فراغا ... هل سمعتم بالفارغ المشغول ) .

فأجابته وهي تقول .

( ليس من قال بالصواب وبالحق ... كمن جار عن منار السبيل ) .

( كان ثديي سقاءه حين يضحي ... ثم حجري فناؤه بالأصيل ) .

( لست أبغي بواحدي يا بن حرب ... بدلا ما علمته والخليل ) .

فأجابها معاوية .

( ليس من غداه حينا صغيرا ... وسقاه من ثديه بخذول )